وينبغي ان يكون في اول الحال وسطه لا ان تهريه الدنيا فيعانيه الاخرة بقلبه فيحمل
رداءه وروينا في الخبر ان الله تعالى يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وقال الثوري ومن
ويخيل جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الانهر في الدنيا وهذا موجود في ظاهر
الخبر المنقول عن عيسى عليه السلام وروينا عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطيئة ويحيى نزرت ان بعضها راس كل طاعة وقد لما كان بعض السلف
يقول كيف بدنا بنا لا ينتفع منه حب الدنيا وانشرت لها ما رواه سفيان عن يحيى
بن سليم الطايفي رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا عبد الله تعالى
عبادة اهل السموات واهل الارض ولغيبه محبا للدنيا لا افاده الله تعالى في الموقف عند
مقاما شهر يوم بين الخلايق الا ان فلانا بن فلان قد احب ما ابغض الله تعالى قال يحيى
بن جابر الطائي قال عمرو بن الاسود العنسي لا البس مشهورا ابدا ولا انام بليل
على دثار ابدا ولا اركب على ماثور ابدا ولا املا جوفي من طعام ابدا فقال عمر رضي الله
عنه من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى عمرو بن
الاسود وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضي الله عنها
فرأى على بابها سترا وفي يديها قلبين من فضة فرجع فدخل عليها ابو رافع وهي
تبكي فاخبرته برجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال من اجل الستر
والسوارين فهتكت الستر ونزعت السوارين فارسلت بهما بلالا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت قد تصدقت به فضعه حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه
الى اهل الصفة فباع القلبين بدرهمين ونصف وتصدق به عليهم فدخل عليها
وقال بابي انت قد احسنت وفي الخبر ما من عبد لبس ثوب شهرة الا اعرض الله تعالى
عنه حتى ينزعه وان كان عنده حبيبا وقال الثوري وعن البس من الثياب ما لا
يشتهر عند العلماء ولا يحقر عند الجهال وكان يقول ان الفقير ليمر بي وانا اصلي فادعه
يجوز ويمر بي احد من ابناء الدنيا وعليه هذه البزة فامقته ولا ادعه يجوز وقال
بعضهم ما رايت الغني في مجلس قط اذل منه في مجلس الثوري ولا رايت الفقير اعز
منه في مجلس الثوري وقال احمد اذا جلسنا الى سفيان تمنينا انا فقرا لما نرى من
اقباله عليهم واعراضه عنهم وقال بعضهم انما العالم هو الذي يقوم الفقير من عنده غنيا
ويقوم الغني من عنده فقيرا وقال بعضهم قومنا ثوب سفيان ونعليه بدرهم واربع
دوانيق وقال ابن شبرمة خير ثيابي ما خدمني وشرها ما خدمته وقال بعض السلف
البس من الثياب ما يخلطك بالسوقة ولا تلبس منها ما يشهرك فينظر اليك قال وعن
وعُدّ في قميص عمر رضي الله عنه اربع عشرة رقعة بعضها من ادم وكان بعض
العلماء يقول كثرة الثياب على من ابتلي من عقوبة من الله تعالى له وقال ابو سليمان
الداراني الثياب ثلاثة ثوب لله تعالى وثوب للنفس وثوب للناس فالذي لله تعالى

ما ستر

قف على القميص الذي لبسه علي رضي الله عنه

ما ستر العورة واحد بيت فيه الوضوء والذي للنفس ما طلبت لينه وثقله والذي للناس
ما طلبت جودته وحسنه ثم قال وقد يكون الثوب الواحد لله تعالى وللنفس وقد كان
بعض العلماء يقول ان يكون على الرجل من الثياب ما جاوز قيمته اربعين درهما وما بعد ذلك
سرف فيما جاوز المائة وكان جمهور العلماء وخيار التابعين قيمة ثيابهم ما بين العشرين
الى الثلاثين درهما وكان المتقدمون من الصحابة الكبار اذ رايتهم اثني عشر درهما وكانوا كلهم
يلبسون ثوبين قيمته نيف وعشرين درهما واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبا بأربعة دراهم وكان قيمة ثوبيه عشرة الى دينار وكان طول ازاره اربعة اذرع
ونصف واشترى سراويل بثلاثة دراهم وكان يلبس شملتين بيضاوين من صوف وكانت
تسمى حلة لانهما ثوبان من جنس واحد وربما لبس بردين يمانيين او سحوليين من هذه
الغلاظ وفي الخبر كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قميص زيات وقد لبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا ثوبا سيرا من سندس قيمته مائتا درهم فكان
اصحابه يلمسونه ويقولون يا رسول الله انزل عليك هذا من الجنة تعجبا منه وكان قد
اهداه اليه المقوقس ملك الاسكندرية فاراد ان يكرمه بقبوله هديته ويلبسه
ثم نزعه وارسل به الى رجل من المشركين وصله به ثم حرم لبس الحرير والديباج وانما
يكون لبسه اياه تاكيدا للتحريم بعد كما لبس خاتما من ذهب يوما واحدا ثم نزعه فحرم
لبسه على الرجال وكما قال لعايشة رحمة الله عليها في شان بريرة اشترطي لهم
الولاء فلما اشترطته صعد المنبر فحرمه وهذا يكون مؤكدا للتحريم وكما اباح المتعة
ثلاثا ثم حرمها للتوكيد امر النكاح وقد يحتج بهذا علماء الدنيا ويطرقون لنفوسهم و
يدعون الناس منهم منه اليهم ويظهرون الدعوة الى الله تعالى قولا ويكذبونها فعلا
الاحاديث لحالهم ولان اهل الزيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وطلبا
للدنيا لان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاني كلام الله تعالى فيه محكم
ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام فيعدل علماء الدنيا واهل الاهواء عن المحكم
الشائع من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الى قليل ما اخر ذلك وقد نظر صلى
الله عليه وسلم في خميصة لها علم فلما سلم قال شغلتني النظر الى هذه اذهبوا بها الى
ابي جهم وائتوني بانبجانيته يعني كساءه فاختار لبس الكساء على الثوب الناعم وروي
على باب عايشة رضي الله عنها سترا فهتكه وقال كلما رايته ذكرت الدنيا ارسلي به
الى ال فلان وفرشت له عايشة رضي الله عنها ذات ليلة فراشا جديدا وقد كان
ينام صلى الله عليه وسلم على عباءة مثنية فما زال يتقلب ليلته فلما اصبح قال لها
اعيدي العباءة الخلقة ونحي هذا الفراش عني فقد اسهرني الليلة وكذلك اتته
دنانير خمسة او ستة عشاء فبيتها فسهر ليلة حتى اخرجها من اخر الليل قالت عائشة
رضي الله عنها فنام حينئذ حتى سمعنا غطيطه ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وهذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)